Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير وارد في حقوق الله وحق المجتمع، إذ حقوق الله لا يجوز التساهل فيها، أو عدم الانتصار لها.

لأن في ترك الانتصار لله جرأة للسفهاء ومذلة للمؤمنين، وإنتهاكاً لحرمة الدين، لهذا كان الانتصار واجباً لأن المسلمين بحق، يكرهون أن يذلوا أنفسهم حتى يجترىء عليهم السفهاء من الناس، بل ينتصرون على من بغي عليهم واعتدى، والله معهم حافظ لحقوقهم وناصر لهم ضد من يبغون في الأرض فساداً.

إذ لا يسوغ أن يسود البغي، ويعم الفساد مما يقتضي رد السيئة بالسيئة درءاً للفساد وحماية للحقوق، وحفاظاً على مصلحة المجتمع، وفي جميع الأحوال إنما الإثم والعقوبة والسبيل على الذين يظلمون الناس بغير حق ويبدءون العداوة على الآمنين الهادئين، أولئك ينالهم العذاب في الدنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

هذا كما أن الشريعة في نطاق حماية حقوق المجتمع من الانهيار أوجبت الصدقات لإقامة التوازن بين مختلف فئات المجتمع للحيلولة دون قيام مجتمع طبقي ظالم وخاصة من الناحية الاقتصادية كي لا تكون هناك طبقة ساحقة وأخرى مسحوقة، أي «كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم».

لهذا فإن الشريعة حضت على الصدقات التي هي حق من حقوق المجتمع تعطى للمستحقين درءاً لقيام الفوارق وللقضاء على الفتن والاضطرابات التي تنبثق في الغالب عن الحاجة والعوز وما يتخلف عنهما

(1) سورة الشورى، الآية: 39 ـ 42.